

البرهان في علوم القرآن

وقريب منه في المضاف إلى الخاص يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ولم يقل يا نساء الرسول لما قصد اختصاصهن عن بقية الامة .
وقد يعبر بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرينة أرادة التعميم كقوله يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ولم يقل طلقت التاسع خطاب الذم .
نحو يا أيها الذين كفروا لاتعتذروا اليوم .
قل يا أيها الكافرون .
ولتضمنه الإهانة لم يقع في القرآن في غير هذين الموضعين .
وكثر الخطاب ب يا أيها الذين آمنوا على المواجهة وفي جانب الكفار على الغيبة إعراضا عنهم كقوله تعالى قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين ثم قال وقتلوهم حتى لاتكون فتنة فواجه بالخطاب المؤمنين وأعرض بالخطاب عن الكافرين ولهذا كان صلى الله عليه وسلم إذا عتب على قوم قال ما بال رجال يفعلون كذا فكفى عنه تكريما وعبر عنهم بلفظ الغيبة إعراضا